ان الشيخ استعمل كلمة او للشك في الاصطلاح وفيه انه لا يلايم حال الشيخ ولا يلايم تعبير الامام ايضا
لان الظاهر ان الامام جازم بكونها جزء الحجة وهو الظاهر الاحتمال ولقد احسن المحشي حيث لم يعتبر احتمال
تردد الشيخ والله الموفق قوله الدليل يعني القياس يشمل البرهان والامارة قوله فالقول حينئذ
بعيد يقال بالاشتراك كما في شرح المطالع او بالحقيقة والمجاز على المفهوم العقلي وعلى الملفوظ
فان قلت لو اريد بالقول اللفظ لم يصح قوله لزم عنها لذاتها قول آخر اذ التلفظ بالمقدمة لا يستلزم
التلفظ بالنتيجة فنقول القول اللفظ والمركب ما قصد بجزئه الدلالة على جزء معناه فهو لا يكون قولا
الا اذا دل على معناه فيكون القول المعقول لازما للقول المسموع وعلى هذا يكون المراد بالقول اللازم
المعقول فان التلفظ بالمقدمات يستلزم تعقل معانيها وتعقل معانيها يستلزم النتيجة لا التلفظ
بها على ما ذكر في شرح المطالع قوله مؤلف اي مركب قوله من قضايا اراد بها ما فوق الواحد كما هو
المشهور في التعاريف فيتناول القياس البسيط والقياس المركب والمعنى ما هي قضية بالقوة فلا
يرد النقض بالقياس الشعري اما القضية الشرطية فلا يرد بها النقض لانها خارجة بقوله متى
سلمت فان اجزائها لا تحتمل التسليم لوجود المانع اعني ادوات الشرط والعناد والمعنى بالقضية
بالقضية ما يتضمن تصديقا او تخييلا ويدخل في التعريف نحو فلان متنفس فهو حي لانه لا يتم الا
المقدمة محذوفة وهي كل متنفس حي قوله متى سلمت ليس المقصود بها كونها مسلمة في نفسها بل انها
وان كانت كاذبة منكرة بحيث لو سلمت لزم عنها غيرها فدخلت المقدمات الكاذبة فيه فان القياس
من حيث انه قياس انما يجب ان يوخذ بحيث يشمل البرهان والجدل والخطابي والسوفسطائي والشعري صادقة و مسلمة صح
ولكن الجدلي والخطابي والسوفسطائي لا يجب ان تكون مقدماتها في انفسها بل يكون بحيث لو سلمت لزم
عنها ما يلزم واما القياس الشعري لم يحاول به التصديق بل التخييل بل يظهر الشاعر ارادة التصديق
ويستعمل مقدماته على انها مسلمة فاذا قال فلان قمر لانه حسن وكل حسن قمر فهو قمر فهو بصورة القياس
لكن الشاعر لا يعتقد هذا اللزوم وان كان يظهر انه يريده حتى يخيل فيرغب او ينفر وهذا المقدار
كاف في هذا المقام قوله بهذا المعنى احتراز عن الدليل الاصولي فانه يشمل المفرد والمركب لكن
الهيئة ليست بجزء منه كما تقرر في موضعه قوله مقدمات الاشكال اي مقدمات الاشكال الاربعة
ففيه ان اللزوم فيما عدا الاول ايضا تامل قوله وعلى شرائطها كايجاب الصغرى فهو مقدمة وقد
عرفت ان المقدمة قضية جعلت جزء قياس فهذه الشروط مقدمات يجب رجوعها الى القضايا
كقولنا ايجاب الصغرى متحقق او نقول كل ما يتوقف عليه الدليل فهو مقدمة سواء كان قضية
او لا فيقال ان المنع يرد على المقدمة فلا يلزم من ان يكون قضية لانا نقول ان المنع وارد على دعوى
تحققها وكذلك الكلام في المناسبة فانها مفردة ظاهرا فتامل قوله انتفى الدليل الاولى ان يقول
انتفى الاستلزام النتيجة واذا انتفى الاستلزام انتفى الدليل لانه المعتبر في مفهومه تامل قوله لم يكن
بالنسبة

بالنسبة اليه دليلا نحو صانع العالم موجود لانه متغير وكل متغير حادث فلم يكن القياس المؤلف من هذين القولين
دليلا بالنسبة الى هذا المطلوب وهو ظاهر وفيه ان هذا انما نشأ من انتفاء شرط القياس لانه لا بد من اشتمال
طرفي المطلوب فالمناسبة مندرجة تحت الشروط قوله لكان احسن لان ما ذكره قدس سره يوهم انحصار
المقدمة فيما ذكره من مقدمات الاشكال والشرائط مع ان المناسبة مما يتوقف الدليل على حصولها لانها
ما لم تحصل لا تحصل النتيجة من الدليل وهو ظاهر لا يقال انها داخلة في الشرائط لانا نقول لو سلم ذلك
نقول ان التوهم باق فلا يكون كلامه في المقابلة لا يقال انه قدس سره ليس بصدد تعداد ما يتوقف
الدليل عليه لانا نقول ان هذا العذر لا يدفع المحذور ايضا لان الكلام ليس في الصحيح بل في الاصح فتامل قوله
لكن لم يتوقف اي لم يتوقف استلزام الدليل القول الآخر على صدق المقدمات لان المعتبر كون المقدمات
مفروض التصديق لا صدقها نعم صدق النتيجة يتوقف على صدق المقدمات الا ان هذا البحث من وظيفة
الصناعات الخمس فيتضح قوله يطلق على معنيين آخرين فيه نظر لان كلمة ههنا لا يدل الا على الاطلاق
الآخر اما متعددا لا آخر بحيث يكون اثنين او ثلثة او اكثر فلا يدل اصلا لا يقال ان الاشارة المذكورة
انما هي للعالم الذاهل لانا نقول انه تعسف ظ لا يقال ان الاشارة انما هي الى اطلاق الآخر وما
ذكره المحشي بيان للواقع من عند نفسه لانا نقول الامر كما ذكرته الا انه تكلف تامل قوله جعلت جزء قياس
يعني ان المقدمة قد تطلق على الجزء سواء كان الاصطلاح واحدا او متعددا حتى يصح قوله قدس سره في
بيان فائدة ههنا ان المقدمة قد تطلق على معنيين آخرين في حاشية المطالع وكذا ان نقول ان ذلك
القول منه قدس سره مبني على ان الاصطلاح واحد بما بعد الثاني وبلي المذكورين في الحاشية فلا حاجة الى
ما ذكرته من التاويل فتامل قوله وكلمة كان المفيدة للظن او التشبيه واعلم ان كان مفيدة للتشبيه المؤكد
لانه مركب من الكاف وان بالكسر المفيدة للتوكيد لان اصل كان زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فقدمت الكاف
على ان وفتحت همزة ان وصارت كلمة واحدة ملازمة للتشبيه ولا يكون للتحقيق خلافا للكوفيين على ما تقرر
في كتب النحو فان حملت كلمة كان على مذهب الكوفيين يكون الحاشيتان متوافقتان في المعنى نعم انه خلاف
المتبادر ولا المحذور فيه لان ما ارتكبه المحشي تكلف ايضا والله اعلم قوله ووجه خفي اي وجه عدم الجزم
خفي اذ وجه الجزم ظ لان عموم الثاني ظ والمحتاج الى التوجيه كلامه في حاشية شرح المطالع وهو ظ قوله
ويحتاج الكشف عنه الى شرح اي يحتاج كشف الخفاء وازالته عما ذكره في حاشية شرح المطالع الى توضيح
نتعرض له في هذا المقام قوله انتظم حال ارباب المنطق لا من حال المنطق وذلك لانهم قدموا
مباحث القياس من حيث الصورة على مباحث القياس من حيث المادة الاولى مباحث الصناعات
الخمس لان المادة مقدمة على الصورة بل جعلوا مباحث المادة كأن لم يكن شيئا مذكورا فجعل نظرهم
في صورة القياس وامر المادة ساقطة عن درجة الاعتبار فالمتبادر من صحة المذكورة هو الصحة
بحسب الصورة فعموم المعنى الثاني مبني على هذه المعاني فادخل كلمة كان للدلالة على ان عموم المعنى الثاني

Copyright © King Saud University